قد تكون لمؤتمر الشقاق والنفاق .. فائدة!

– عيدكم الكبير الحقيقى .. يوم ماتذبحوا ده .. !

ليست هذه أول مرة تتكتل فيها بعض الدول العربية ضد مصر .. فمن قبل في عهد الرئيس الراحل عبد الناصر تكتلوا في ثنورة عام ١٩٦٢ مستغلين انفصال سوريا للاجهاز على ثورة يوليو ودور مصر القيادى في المنطقة .

وجاءوا حينذاك بركائب الكلام والشعارات والسباب .. ثم فجأة حدثت ثورة اليمن فبان الخط الأبيض من الخط الاسود .. وتكشف للشعوب العربية من يتحمل مسئولية المحافظة على الاستقلال العربى . ومن يتهرب .. واختفى الذين حركوا مؤتمر شتورة في الشقوق كالجرذان وتبدد الهجو واللغو وتبخر المؤتمر وراح فى زوايا النسيان حتى ان قليلين هم الذين يذكرون مؤتمر شتورة الان

الموقف اذن هى الهيصن – وبيت الحسنرت الكلامية .. واذا كانت اتفاقيات كامب ديفيد التى تنص بالحرف الواحد على ان مصر ملتزمة لخمس سنوات مقبلة بالعمل من أجل حل المشكلة الفلسطينية وتحرير الضفة الغربية وقطاع غزه . اذا كان ذلك لم يكف للتدليل على أن مصر عربية وتسعى للحل الشامل

واذا كانت مفاوضات واشنطون باعتراف الجميع ما زالت تواجه الصعوبات بسبب اصرار مصر على الحل الشامل وتحملها للأمانة التاريخية . لم تكف أيضا .

فغدا عندما تتحرر أكبر ساحة عربية محتلة وهى سيناء .. وتتغير الأوضاع في الضفة والقطاع بينما تواصل مصر تصديها للقضية رغم الجحود العربى .. يومها سيتأكد مصير مؤتمر الشقاق والنفاق ، قرارات يلفظها الواقع وتذروها الرياح .

اننا يجب ألا ننفعل .. خصوصا اننا نعيش على بعض القادة العرب الذين سايروا الرافضين انهم عمدوا الى منهج الانفعال

يجب الا ننسى دورنا ومسئوليتنا وحضارتنا العريقة .. وأننا الأخ الأكبر في المنطقة التى تفتقر كثيرا الى النضوج السياسى والخبرة والتى تسود أنحاء كثيرة منها المراهقة السياسية والمشاعر القبلية أو العشائرية .

ان مؤتمر بغداد اتخذ قرارات ضد اتفاقيات كامب ديفيد بنقل الجامعة العربية من مصر .. ومقاطعة الشركات المصرية ، وحدد أن مصر خرجت من الحظيرة العربية ولم ينس أن يلوح لها ببلايين الدولارات لكى تلفظ السلام !

ومع أن هذه القرارات ساذجة تؤكد ما سبق أن تنبأ به من أن المؤتمر لن يستطيع الخروج بقرارات جدية حاسمة

وحذرنا الرافضين من عبث الأطفال بل وقدمنا لهم مشروع جدول أعمال آخر ليتمكنوا من التوصل الى بعض القرارات المفيدة . لكنهم أداروا ظهورهم وأخذوا بأسهل الأمور وهى كلمة لا .. ثم ماذا بعد ذلك ؟.. لا شىء !!

ومع مذاجة القرارات – ورغم الأسف والأسى على الأمية السياسية التى حكمت صدورها ورغم الهجو واللغو .. فاننا نقول أن مؤتمر بغداد قد تكون له فائدة وحيدة .

ونظرة واحدة الى ما يجرى في واشنطون الآن تكشف عن أن ما يحدث هناك هو توالى الضغط الأمريكى على اسرائيل لكى تتنازل بدلا من التصريحات المتطرفة عن المستوطنات وغيرها .

ولهذا فانه يمكن أن نستفيد من مؤتمر الشقاق والنفاق بعيدا عن حملات السباب والشتائم والبذاءة

وهذا قدر مصر ألا تتحمل عبث الأطفال فقط .. بل أن تحاول استنباط شىء مفيد العرب بما فيهم هؤلاء الأطفال أنفسهم !!

عبد الستار الطويلة